

تفسير البغوي

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا تَتَّبِعْكُمْ ^طيُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ^جقُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ ^طفَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ^جبَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا

(سيقول المخلفون) يعني هؤلاء الذين تخلفوا عن الحديبية (إذا انطلقتم) سرتهم وذهبتم [أيها المؤمنون] (إلى مغانم لتأخذوها) يعني غنائم خيبر (ذرونا تتبعكم) إلى خيبر لنشهد معكم قتال أهلها ، وذلك أنهم لما انصرفوا من الحديبية وعدهم الله فتح خيبر وجعل غنائمها لمن شهد الحديبية خاصة عوضاً عن غنائم أهل مكة إذ انصرفوا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيئاً . قال الله تعالى : (يريدون أن يبدلوا كلام الله) قرأ حمزة والكسائي : " كلم الله " بغير ألف جمع كلمة ، وقرأ الآخرون : " كلام الله " ، يريدون أن يغيروا مواعيد الله تعالى لأهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة . وقال مقاتل : يعني أمر الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - أن لا يسير منهم أحد . وقال ابن زيد : هو قول الله - عز وجل - : " فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبداً " (التوبة - 83) ، والأول

أصوب ، وعليه عامة أهل التأويل . قل لن تتبعونا) إلى خير) كذلك قال الله من قبل (أي من قبل مرجعنا إليكم أن غنيمة خير لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب) فسيقولون بل تحسدوننا) أي يمنعكم الحسد من أن نصيب معكم الغنائم) بل كانوا لا يفقهون) لا يعلمون عن الله ما لهم وعليهم من الدين) إلا قليلا) منهم وهو من صدق الله والرسول .